

البداية والنهاية

إلى صبيحة يوم الجمعة فقال ابن أبي داؤد رأيت أن يلقب بالمتوكل على الله فاتفقوا على ذلك وكتب إلى الآفاق وأمر بعتاء الشاكزية من الجند ثمانية شهور وللمغاربة أربعة شهور ولغيرهم ثلاثة شهور واستبشر الناس به وقد كان المتوكل رأى في منامه في حياة أخيه هارون الواصل كأن شيئاً نزل عليه من السماء مكتوب فيه جعفر المتوكل على الله فعبه فقيل له هي الخلافة فبلغ ذلك أخاه الواصل فسجنه حيناً ثم أرسله .

وفيها حج بالناس أمير الحج محمد بن داود وفيها توفي الحكم بن موسى وعمرو بن محمد الناقد .

ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين ومائتين .

في يوم الأربعاء سابع صفر منها أمر الخليفة المتوكل على الله بالقبض على محمد بن عبد الملك ابن الزيات وزير الواصل وكان المتوكل يبغضه لأمر منها أن أخاه الواصل غضب على المتوكل في بعض الأوقات وكان ابن الزيات يزيد غضبا عليه فبقي ذلك في نفسه ثم كان الذي استرضى الواصل عليه أحمد بن أبي داؤد فحطى بذلك عنده في أيام ملكه ومنها أن ابن الزيات كان قد أشار بخلافة محمد بن الواصل بعد أبيه ولف عليه الناس وجعفر المتوكل في جنب دار الخلافة لم يلتفت إليه ولم يتم الأمر إلا لجعفر المتوكل على الله رغم أنف ابن الزيات فلهذا أمر بالقبض عليه سريعا فطلبه فركب بعد غدائه وهو يظن أن الخليفة بعث إليه فأنتهى به الرسول إلى دار إيتاخ أمير الشرطة فاحتيط به وقيد وبعثوا في الحال إلى داره فأخذ جميع ما فيها من الأموال والآلات والجواهر والحوامل والجواري والآثاث ووجدوا في مجلسه الخاص به آلات الشرب وبعث المتوكل في الحال أيضا إلى حواصله بسامرا وضياعه وما فيها فاحتاط عليها وأمر به أن يعذب ومنعوه من الكلام وجعلوا يساهرونه كلما أراد الرقاد نخس بالحديد ثم وضعه بعد ذلك كله في تنور من خشب فيه مسامير قائمة في أسفله فأقيم عليها ووكل به من يمنع من القعود والرقاد فمكث كذلك أياما حتى مات وهو كذلك ويقال إنه أخرج من التنور وفيه رمق فضرب على بطنه ثم على ظهره حتى مات وهو تحت الضرب ويقال إنه أحرق ثم دفعت جثته إلى أولاده فدفنوه فنبشت عليه الكلاب فأكلت ما بقي من لحمه وجلده وكانت وفاته لاحدى عشرة من ربيع الأول منها وكان قيمة ما وجد له من الحواصل نحو من تسعين ألف دينار وقد قدمنا أن المتوكل سأل عن قتل أحمد بن نصر الخزاعي فقال يا أمير المؤمنين أحرقني الله بالنار إن قتله الواصل إلا كافرا قال المتوكل فأنا أحرقته بالنار .

وفيها في جمادي الأولى منها بعد مهلك ابن الزيات فلج أحمد بن أبي داؤد القاضي

المعتزلي فلم يزل مفلوجا حتى مات بعد أربع سنين وهو كذلك كما دعا على نفسه حين سأله
المتوكل عن